

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

والزهدي فيما بيده وعزف عن الطمع في ملكه وزهد في رفته حسبما قلت من بعض المقطوعات .
(قالوا لخدمته دعاك محمد ... فأنفثها وزهدت في التنويه) .
(فأجبتهم أنا والمهيمن كاره ... في خدمة المولى محب فيه) .

عاهدت الله تعالى على ذلك وشرحت صدري للوفاء به وجنحت إلى الانفصال لبيت الله الحرام
نشيدة أملي ومرمى نيتي وعملي فعلق بي وخرج لي عن الضرورة وأراني أن موازرتي أبر القرب
وراكنتني إلى عهد بخطه فسح لعامين أمد الثواء واقتدى بشعيب صلوات الله عليه في طلب
الزيادة على تلك النسبة وأشهد من حضر من العلية ثم رمى إلي بعد ذلك بمقاليد رأيه وحكم
عقلي في اختيارات عقله وغطى من جفائي بحلمه وحننا في وجوه شهواته تراب زجري ووقف القبول
على وعظي وصرف هواي في التحول ثانيا وقصدي واعترف بقبول نصحي فاستعنت بالله تعالى وعاملت
وجهه فيه من غير تلبس بجراية ولا تشبث بولاية مقتصرا على الكفاية حذرا من النقد حامل
المركب معتمدا على المنسأة مستمشيا بخلق النعل راضيا بغير النبيه من الثوب مشفقا من
موافقة الغرور هاجرا للزخرف صادعا بالحق في أسواق الباطل كافا عن السخال براثن السباع
ثم صرفت الفكر إلى بناء الزاوية والمدرسة والترية بكر الحسنات بهذه الخطة بل بالجزيرة
فيما سلف من المدة فتأتي بمنه الله تعالى من صلاح السلطان وعفاف الحاشية والأمن ورم الثغور
وتثمير الجباية وإنصاف الحماة والمقاتلة ومقارعة الملوك المجاورة في إثارة المصلحة
الدينية والصدع فوق المنابر ضمنا من السلطان بترياق سم الثورة وإصلاح بواطن الخاصة
والعامة ما الله تعالى المجازي عليه والمعوض